مقترح لاستخدام متوسط الأوزان الحسابي والمنطق الغائم في تقدير درجة إسناد الحديث المتصل رقميا

مصعب عبد الله حسن زروق*

المستخلص:

بالرغم من أن هنالك مراتب متعارف عليها لتقييم الأحاديث من حيث القوة والضعف من جهة الإسناد إلا أن هنالك تفاوت دقيق ضمن هذه المراتب فليس كل الصحيح بنفس الرتبة من جهة صحة الإسناد وهكذا. يهدف هذا البحث إلى استعمال طرق رياضية تستخدم في اتخاذ القرار - ومنها طريقة متوسط الأوزان والمنطق الغائم- للحكم على تقدير درجة صحة سند الحديث المتصل الاسناد وذلك باعتبار عدالة وضبط الراوي وباعتبار عدالة وضبط جميع الرواة في السند وبأخذ آراء مختلفة حول تعديل وجرح الراوي الواحد. وقد طبقت الطريقة الحسابية على ثلاثة أحاديث: صحيح وحسن صحيح وضعيف ومن ثم تم حساب متوسط الوزن الحسابي لكل منها ومقارنة النتائج المتحصلة والتي تمثلت في حساب تقدير درجة الصحة رقميا. وأثبتت النتائج أنه كلما زاد متوسط الوزن كلما زادت صحة سند الحديث المتصل.

Abstract:

Although there are well-known and agreed categories for evaluation of *hadith* strength, but there is still a fine differences within these categories. For example, not all *hadiths* which are *sahih* have the same strength. The objective of this research is to apply mathematical methods for *hadith* evaluation e.g. mean of weights method and fuzzy logic to estimate the degree of certainty regarding the continuity of hadith. The research focuses on continuous chain-type of narrations. The criterion takes into account the trustworthiness and the competence of narrators in the chain. The author referred to the biographies of narrators reported by different scholars of *hadith*. The criterion was applied to three hadiths; authentic, good, and week and the average weights were calculated and compared to each other in order to calculate the estimated degree of strength. The results showed that increases of average weight resulted in increase of strength of the hadith

الكلمات المفتاحية: مراتب الحديث- المنطق الرياضي - عدالة وضبط الراوي – التعديل والجرح

* أستاذ مساعد- قسم الهندسة الميكانيكية - كلية الهندسة - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

البريد الالكتروني: musaabh@hotmail.com الهاتف: ٠٩٠٩٠٩٣١٢٤

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مقدمة :

لا شك أن علم الحديث هو من أشرف العلوم وأنبلها لأنه يتعلق بالسنة النبوية المطهرة التي نأخذ منها الأحكام والشرائع. ولما كان للحديث هذه الأهمية في إقامة الحجة كان من اللازم التدقيق في صحة الحديث قبل التسرع بإثبات الأحكام. ولذلك بذل علماء هذه الأمة الكثير من الجهد في تخريج الأحاديث وتصنيفها من حيث الصحة والضعف ومن أهم الأمور المتعلقة بصحة الحديث هي صحة إسناده. فقد قام العلماء بتصنيف مراتب للحديث من جهة السند كالصحيح والحسن والضعيف، وقد اعتمد علماء الحديث على قدرتهم العلمية وكفاءتهم ومقدراتهم العقلية والفذة في اتخاذ القرار حول الحكم على صحة سند الحديث. وبالتطور المشهود حاليا في مجال الحاسوب والبرمجيات فقد أُوجدت مواقع في الشبكة العنكبوتية لتصنيف الأحاديث، ويشمل هذا التصنيف صحة السند حيث يستطيع الباحث أن يتعرف على ضبط وعدالة الرواة بسهولة ويسر ولكنها من جهة أخرى تورد آراء علماء التعديل والجرح بدون إعطاء رأي حول خلاصة أقوالهم الأمر الذي يحتاج لاتخاذ قرار. ولكن من ناحية أخرى نجد ان اتخاذ القرار أصبح أحد علوم العصر والذي يحتوي على العديد من النظريات العلمية التي تطبق في كثير من المجالات الهندسية والاقتصادية والإدارية والقانونية. ومن هنا هدف هذا البحث إلى الاستفادة من بعض نظريات اتخاذ القرار (نظرية متوسط الأوزان بالتحديد) وما يعرف أيضا بالمنطق الغائم في الحكم على صحة إسناد الحديث المتصل.

الأهداف:

١. شرح طريقة متوسط الأوزان الحسابية والمنطق الغائم.
٢. تطبيق الطريقة لاختبار درجة صحة إسناد الحديث المتصل.

خطة البحث:

يتكون البحث من مجموعة من المحاور على النحو التالي:

المحور الأول: أهمية المنطق وعلوم الحاسوب والرياضيات في علوم الشريعة.

المحور الثاني: مراتب الحديث من حيث الصحة والضعف أو الوضع.

المحور الثالث: تفاوت درجات التعديل والجرح بالنسبة لرواة الأحاديث وأثر ذلك على درجة صحة الحديث.

المحور الرابع: طريقة متوسط الأوزان الحسابية باستخدام المنطق الغائم.

المحور الخامس: استخدام طريقة متوسط الأوزان الحسابية لاختبار صحة الحديث. وقد أخذنا أمثلة لثلاثة أحاديث أحدهما من صحيح البخاري والثاني أقل درجة في الصحة (حسن صحيح) والثالث ضعيف.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التالي:

- صعوبة الحكم على صحة إسناد الحديث خصوصاً عندما تكون هنالك الكثير من المعلومات التي يجب أن تؤخذ بالاعتبار.
- صعوبة استصحاب واعتبار جميع آراء علماء الجرح والتعديل حول الراوي لأنها قد تتباين.
- صعوبة المقارنة بين الأحاديث من حيث درجة الصحة والضعف وخصوصاً بين الأحاديث ذات الرتبة الواحدة كالصحيح والحسن والضعيف.

المحور الأول: أهمية المنطق وعلوم الحاسوب والرياضيات في علوم الشريعة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لا شك أن علم الحساب (الرياضيات) يحتل مكانة متميزة في علوم الشريعة ومما يدلل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم من الإشارة لهذا العلم:

- M 8 7 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً L m [١] وقوله تعالى:M هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾L [٢] وقوله تعالى: M فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ L D [٣] وقوله تعالى M R S T U L [٤].
- ورد في القرآن الكريم ذكر لعدد من الأرقام ومنها:

- مائة ألف[٥]	- خمسين ألف[٦]	- خمسة آلاف[٧]
- ثلاثة آلاف[٨]	- ألفين[٩]	- ألف[١٠]
- ثلاثمائة[١١]	- مئتين[١٢]	- مائة[١٣]
- تسع وتسعون[١٤]	- سبعين[١٥]	- ستين[١٦]
- خمسين[١٧]	- أربعين[١٨]	- عشرون[١٩]
- تسعة عشر[٢٠]	- اثنا عشر[٢١]	- أحد عشر[٢٢]
-عشرة[٢٣]	- تسعة [٢٤]	- ثمانية[٢٥]

(١) سورة الأسراء الآية (١٢).
(٢) سورة يونس الآية (٥).
(٣) سورة الانعام الآية (٦٩).
(٤) سورة الرحمن الآية (٤).
(٥) سورة الصافات الآية (١٤٧).
(٦) سورة المعارج الآية (٤).
(٧) سورة آل عمران الآية (١٢٥).
(٨) سورة آل عمران الآية (١٢٤).
(٩) سورة الأنفال الآية (٦٦).
(١٠) سورة القدر الآية (٤).
(١١) سورة الكهف الآية (٢٥).
(١٢) سورة الأنفال الآية (٦٥).
(١٣) سورة البقرة الآية (٢٥٩).
(١٤) سورة ص الآية (٢٣).
(١٥) سورة الأعراف الآية (١٥٥).
(١٦) سورة المجادلة الآية (٤).
(١٧) سورة العنكبوت الآية (١٤).
(١٨) سورة البقرة الآية (٥١).
(١٩) سورة الأنفال الآية (٦٥).
(٢٠) سورة المدثر الآية (٣٠).
(٢١) سورة التوبة الآية (٣٦).
(٢٢) سورة يوسف الآية (٤).
(٢٣) سورة البقرة الآية (١٩٦).
(٢٤) سورة النمل الآية (٤٨).
(٢٥) سورة الأنعام الآية (١٤٣).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

- سبعة[٢٦] - ستة [٢٧] - خمسة[٢٨]
- أربعة[٢٩] - ثلاثة[٣٠] - إثنين[٣١] - واحد[٣٢]
- نصف[٣٣] - ثلث[٣٤]
- ربع[٣٥] - ثمن[٣٦]
- عشر أو معشار (واحد على عشرة)[٣٧].

وتتمثل كذلك أهمية الحساب في علوم الشريعة في التالي:

- حساب المواريث.
- حساب الزكاة والنصاب.
- حساب مواقيت الصلاة واتجاه القبلة.
- حساب الأهلة وبالأخص هلال شهر رمضان وذي الحجة.

ومن ناحية أخرى فقد برزت أهمية المنطق وعلم الحاسوب من خلال:

- إن علم أصول الفقه له علاقة وطيدة بالمنطق وهذا ما جعل الإمام الغزالي يبدأ كتابه المشهور في علم أصول الفقه – المستصفى في علم الأصول- بمقدمة منطقية[٣٨].
- أصبح الحاسب الآلي وبرامج الحاسوب تستخدم كثيرا لعرض مواد دينية من قرآن وتفسير فقه و حديث وفتاوى وغيرها من الموسوعات وهنالك الكثير منها في الشبكة العنكبوتية.
- ألف كلا من الدكتور حمزة المليباري والدكتور سلطان العكايلة كتابا بعنوان "كيف ندرس علم تخريج الحديث: منهج مقترح لتطوير دراسته وتوظيف برمجة الحاسب الآلي في الأحاديث النبوية لتحقيق الهدف من التخريج"[٣٩] وقد اقترحا في كتابهما أن يتم استعمال الحاسب الآلي لعرض جميع المواد التي يحتاجها الطالب والمتعلقة بتخريج الحديث.

ومن جهة أخرى فقد كان جهابذة علماء الفقه والحديث يستخدمون عقولهم ومقدراتهم وخبراتهم العميقة في استحضار كل المعلومات التي تتعلق بأمر ما أو قضية شرعية أو ترجيح حكم ومن ثم يصدروا أقوالهم والأحكام والفتاوى. حتى الأحاديث كانوا يحفظونها بسندها عن ظهر قلب ويستحضرون منها ما يشاؤون في أي وقت ويقارنون فيما بينها وما تعددت طرقه ويستحضرون أقوال العلماء الآخرين في كل أمر قبل التكلم فيه

---

(٢٦) سورة الحجر الآية (٤٤).
(٢٧) سورة هود الآية (٧).
(٢٨) سورة الكهف الآية (٢٢).
(٢٩) سورة الكهف الآية (٢٢).
(٣٠) سورة الكهف الآية (٢٢).
(٣١) سورة النحل الآية (٥١).
(٣٢) سورة البقرة الآية (١٦٣).
(٣٣) سورة النساء الآية (١١).
(٣٤) سورة النساء الآية (١١).
(٣٥) سورة النساء الآية (١٢).
(٣٦) سورة النساء الآية (١٢).
(٣٧) سورة سبأ الآية (٤٥).
(٣٨) انظر الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(١٩٩٣م) المستصفى من علم الأصول،(ج١) المقدمات المنطقية والأحكام. تحقيق حافظ ،حمزة بن زهير، شركة المدينة المنورة للطباعة، ص١- ١٧٥.
(٣٩) المليباري، حمزة عبدالله و العكايلة، سلطان (١٩٩٨م) كيف ندرس علم تخريج الحديث منهج مقترح لتطوير دراسته وتوظيف برمجة الحاسب الآلي في الأحاديث النبوية لتحقيق الهدف من التخريج، دار الرازي للنشر. ص٧-١١.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وهكذا. ولكن ليس كل الناس لهم المقدرات نفسها، أي القدرة على استحضار المعلومات وهذا ما دفع الناس لكتابة الموسوعات والكتب المصنفة ومن بعد إلى استعمال الحاسب الآلي للبحث عن معلومة معينة وما قيل حولها وهكذا.

المحور الثاني: مراتب الحديث من حيث الصحة والضعف

ينقسم الحديث بصورة عامة إلى صحيح وضعيف حيث يعرف الصحيح بأنه ما رواه العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه بشرط أن يخلو من الشذوذ والعلة. والضعيف من انتفى فيه واحد من هذه الشروط أو أكثر. ونلاحظ من هذا التعريف وجود شَرْطي العدالة والضبط وهما على درجات متفاوتة بحيث يمكن أن يتوفرا في راو بصورة أكبر من توفرهما في آخر لأنهما يحتملان الزيادة والنقصان وهذا ما أدى علماء الحديث في الجرح والتعديل للتفصيل في هذين الشرطين. ومن جهة أخرى فقد تسببت تلك التفاوتية في وجود مراتب للحديث تقع ما بين الصحيح والضعيف بل تكلم العلماء عن أقسام الضعيف وجعلوا له مراتب. وهنا نحصر النقاش حول المراتب التي تولدت نتيجة لخلل في الإسناد (شرطي العدالة والضبط) دون التطرق إلى ما يضعف الحديث من جهة المتن أو الشذوذ أو العلة أو حتى السند من حيث الاتصال. ومن الأدلة على وجود عدة مراتب للحديث غير الصحيح والضعيف ما يلي:

١. أدخل الترمذي مصطلح الحديث "الحسن" وجعله في مرتبة بين الضعيف والصحيح وأرجع ذلك لخفة ضبط الراوي[٤٠].
٢. فسر بعض العلماء[٤١] إطلاق الترمذي للفظ حديث "حسن صحيح" بأنه رتبة جديدة أدنى من الصحيح وأعلى من الحسن.
٣. قسم الحافظ[٤٢] مراتب الجرح والتعديل إلى اثني عشر مرتبة تبدأ من الصحابة ومن أكد مدحه بأفعل كأوثق الناس إلى من وصف بكذاب وأكذب الناس.
٤. ذكر شيخ الإسلام[٤٣] أنه يمكن ترجيح بعض الأسانيد على بعض من حيث حفظ الإمام الذي رجح وإتقانه
٥. إطلاقهم لفظ أصح الأسانيد دونا عن غيرها[٤٤].
٦. ذكر شيخ الإسلام[٤٥] أن الترمذي ميز راوي الحسن بكونه أقل من الثقة (راوي الصحيح) وأقل من الموصوف بالضبط (راوي الحسن لذاته) ويكفي أن يكون غير متهم بالكذب.
٧. وصف ابن الصلاح إسناد الحسن بأنه لا يخلو من مستور (مجهول الحال) وليس مُغْفِلاً كثير الخطأ ولا ظهر منه سبب مفسق ويكون متن الحديث معروفا برواية مثله أو نحوه من وجه آخر أو من جهة أخرى أن يشتهر رواته بالصدق والأمانة ولكن يقصرون في الحفظ والاتقان. وذكر الطوخي أنه يشترك مع المستور سئ الحفظ والموصوف بالغلط أو الخطأ والمختلط بعد اختلاطه[٤٦].

---

(٤٠) الذهبي، الحافظ أبي عبدالله (١٩٩٤م)، الموقظة في مصطلح الحديث. شرح وتعليق عمرو عبدالمنعم سليم، دار أحد للنشر والتوزيع.ص١٦.

(٤١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي،(١٩٩٤م)، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق شاكر، أحمد ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤١.

(٤٢) الموقظه في مصطلح الحيث، مرجع سابق، ص٨٠.

(٤٣) العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر (١٤١٦هـ)، تقريب التهذيب. تحقيق الباكستاني، أبو الأشبال، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ص٣٤.

(٤٤)الموقظه في مصطلح الحيث، مرجع سابق، ص٢٢.

(٤٥) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (١٩٩٦م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المجلد الأول والثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، شرح وتعليق أبو عبدالرحمن صلاح عويضة، ص٧٨.

(٤٦) المرجع السابق نفسه، ص٧٩-٨٠.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٨. ذكر الذهبي بأن للحسن مراتب كما أن للصحيح مراتب تتراوح من أعلى درجات الحسن إلى أدنى درجاته [٤٧].

٩. ذكر القاسمي بأن الحديث الضعيف يتفاوت ضعفه بحسب شدة ضعف رواته وخفته فمنه أوهى كما من الصحيح أصح[٤٨] وأشار الذهبي إلى أن آخر مراتب الحسن هي أول مراتب الضعيف وذكر بأن المطروح ما انحط عن رتبة الضعيف (وكان راويه ضعيف جدا ولكن لا يصل إلى حد الكذاب كما في الموضوع)[٤٩].

١٠. ذكر الذهبي بأن إطلاق ألفاظ كفلان صدوق أو لا بأس به أو حسن الحديث أو صالح الحديث على الراوي كلها عبارات ليست مضعفة للشيخ ولا مرقية لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة المتفق عليها[٥٠]

ومن هنا نلاحظ أن علماء الحديث لم يكتفوا بتصنيف الحديث إلى صحيح وضعيف وحسن وموضوع بل جعلوا مراتب للصحيح ومراتب للحسن تبدأ من حيث انتهت مراتب الصحيح وجعلوا أيضا مراتب للضعيف تنتهي بالموضوع.

المحور الثالث : تفاوت درجات التعديل والجرح بالنسبة لرواة الأحاديث وأثر ذلك على درجة صحة الحديث

تفاوت درجات التعديل والجرح بالنسبة لرواة الأحاديث:

تتفاوت درجات التعديل والجرح للرواة بالنسبة لعدد من علماء الحديث فقد أعطى الحافظ الذهبي[٥١] اثنى عشر مرتبة للتعديل والجرح على النحو التالي:

١. الصحابة. ألحق بعض العلماء[٥٢] بهذه المرتبة ألفاظ كأعدل الناس، إليه المنتهى في التثبت، لا أعرف له نظيرا في الدنيا، أصدق من أدركت من البشر، لا أجد أثبت منه، فلان لا يسأل عنه.

٢. ما أكد مدحه إما بأفعل كأوثق الناس أو بتكرير الصفة لفظا كثقة ثقة أو معنى كثقة حافظ. أضاف بعض العلماء[٥٣] ألفاظ أخرى لهذه المرتبة كحجة حجة، ثبت ثبت، ثقة حجة، حجة حافظ.

٣. من أفرد بصفة كثقة أو متقن أو ثبت أو عدل. أضاف بعض العلماء[٥٤] ألفاظ اخرى كحجة، إمام، حافظ.

٤. من قصر عن درجة الثالثة قليلا وإليه الإشارة بصدوق او لا بأس به أو ليس به بأس. أضاف بعض العلماء[٥٥] ألفاظ اخرى لهذه المرتبة كيكتب حديثه وينظر فيه، مأمون، خيار، محله الصدق (وجعل بعض العلماء من محله الصدق في المرتبة التالية أي انها أقل من صدوق التي هي صيغة مبالغة)

٥. من قصر عن درجة الرابعة قليلا وإليه الإشارة بصدوق سئ الحفظ أو صدوق يهم أو له أوهام أو يخطئ أو تغير بآخره ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة كالتشيع والقدر والنصب والإرجاء والتجهم مع بيان الداعية من غيره. أضاف بعض العلماء[٥٦] ألفاظ أخرى لهذه المرتبة كشيخ ، شيخ وسط، جيد الحديث، حسن الحديث.

([٤٧]) القاسمي، القاسمي، محمد جمال الدين (١٩٦١م)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. تحقيق وتعليق العطار، محمد بهجة(ط٢)، دار احياء الكتب العربية، ص١٠٦.

([٤٨]) المرجع السابق نفسه ، ص١٠٩.

([٤٩]) الموقظه في مصطلح الحيث، مرجع سابق ، ص٢٣.

([٥٠]) المرجع السابق نفسه، ص٦٢.

([٥١]) تقريب التهذيب، مرجع سابق، ص٨٠ - ٨١.

([٥٢]) أبو شهبة أبو شهبة ، محمد بن محمد (١٩٨٣م)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ص٤٠٨ -٤١٢.

([٥٣]) المرجع السابق نفسه.

([٥٤]) المرجع السابق نفسه.

([٥٥]) المرجع السابق نفسه.

([٥٦]) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، مرجع سابق، ص٤٠٨ -٤١٢.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٦. من ليس له من الحديث إلا القليل ولم يثبت فيه ما يترك حديثه لأجله الإشارة بلفظ مقبول حيث يتابع وإلا فلين الحديث بلفظ مستور أو مجهول الحال.
٧. من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق وإليه الإشارة. أضاف بعض العلماء[٥٧] ألفاظ أخرى لهذه المرتبة كصويلح الحديث، ليس ببعيد من الصواب، مقارب الحديث ويكتب حديثه.
٨. من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ووجد فيه إطلاق الضعف ولو لم يفسر وإليه الإشارة بلفظ ضعيف. أضاف بعض العلماء[٥٨] ألفاظ أخرى لهذه المرتبة كفيه مقال او لين الحديث.
٩. من لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مجهول. أضاف بعض العلماء[٥٩] ألفاظ أخرى لهذه المرتبة كضعفوه، فلان لا يحتج به، أو منكر الحديث.
١٠. من لم يوثق البتة وضعف مع ذلك بقادح وإليه الإشارة بمتروك أو متروك الحديث أو واهي الحديث اوساقط. أضاف بعض العلماء[٦٠] ألفاظ أخرى لهذه المرتبة كفلان مردود الحديث أو ضعيف جدا أو واه بمرة. وجعل بعضهم ألفاظ متروك وساقط وهالك في مرتبة من اتهم بالكذب.
١١. من اتهم بالكذب. أضاف بعض العلماء[٦١] ألفاظ أخرى لهذه المرتبة كاتهم بالوضع.
١٢. من أطلق عليه اسم الكذب والوضع. أضاف بعض العلماء[٦٢] ألفاظ أخرى لهذه المرتبة كدجال ووضاع. أضاف بعض العلماء[٦٣] مرتبة تلي هذه المرتبة وفيها من وصفوه بألفاظ كإليه منتهى الكذب وأكذب الناس.

ومن هنا نلاحظ التفاوت في مراتب التعديل والجرح التي تصل إلى ثلاث عشرة مرتبة. كما نخلص لنتيجة مهمة وهي أن لفظ العدالة والضبط هو لفظ نسبي وأن ليس كل الرواة هم في منزلة واحدة فهم يتراوحون بين هذه المراتب وهذا التقسيم مهم جدا لأن له أثر في قبول الحديث أو رده أو اعتباره.

أثر تفاوت درجات التعديل والجرح:

من الواضح أن الحكم على صحة الحديث ودرجة اعتباره من حيث الإسناد فقط (درجة ضبط وعدالة الرواة) قد اعتمدت كثيرا جدا على مراتب الرواة من حيث التعديل والجرح. كما نتجت فروقات أخرى بين العلماء حول الجرح والتعديل. يمكن توضيح هذه الآثار على النحو التالي:

- ذكر أورد أحمد شاكر[٦٤] أن من كان في المراتب الثلاثة الأولى فهو في درجة الصحيح الأولى ومن كان في الرابعة فهو من الصحيح ذي الدرجة الثانية وهي الحسن عند الترمذي. وأن ما بعد ذلك من المردود مع شئ من التفصيل. فما كان في المرتبة الخامسة والسادسة إذا تقّوى بغيره فإنه يصل إلى درجة الحسن. وما كان من المرتبة السابعة فما دون ذلك فهو من درجات الموضوع على اختلاف درجاته من المنكر إلى الموضوع. ومن جهة أخرى فقد ذكر الدكتور عتر أن ما كان في مرتبة التجريح الثامنة والتاسعة فيخرج حديثه للاعتبار [٦٥].

---

(٥٧) المرجع السابق نفسه
(٥٨) المرجع السابق نفسه.
(٥٩) المرجع السابق نفسه.
(٦٠) المرجع السابق نفسه.
(٦١) المرجع السابق نفسه.
(٦٢) المرجع السابق نفسه.
(٦٣) المرجع السابق نفسه.
(٦٤) الباعث الحثيث، مرجع سابق، ص١٠١.
(٦٥) عتر، نورالدين (١٩٧٩م) منهج النقد في علوم الحديث (ط٢)، دار الفكر. ص١١٢.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

- اختلف علماء الحديث حول تعارض التعديل والجرح[٦٦] إذا اجتمعا في الراوي نفسه فهل يقدم الجرح أم التعديل ؟ وهنالك من نصح بعدم ترك الحديث إلا باتفاق الجرح. واشترط البعض أن يكون الجرح مفسرا واختلفوا في العدد الكافي للتعديل والجرح كما اشترط بعضهم التعديل باتفاق. ومن جهة أخرى فقد ذهب البعض إلى الترجيح بالكثرة والأحفظ [٦٧].

- وأيضا اختلف علماء الحديث في[٦٨] قبول رواية المستور والمبتدع عموما والمبتدع غير الداعي إلى بدعته والمبتدع الذي لا يكفر ببدعته والرافضة ومن لم يستحل الكذب والتائب من الكذب.

- من الآثار المرتبة على تفاوت الجرح والتعديل هو وجود أحد الرواة في سلسلة السند ممن هو أقل رتبة من غيره. وقد خرج د. الطحان[٦٩] حديث للنسائي فيه ستة رواة منهم اثنان ليسوا من أعلى رجال الصحيح وجعله لا يرقي إلى أعلى الصحيح بل جعله "أدنى مراتب الصحيح أو أعلى مراتب الحسن".

- اختلف العلماء في تعديل وجرح الراوي الواحد فقد يقويه البعض أكثر من الآخرون ومثاله وصف إسماعيل بن مسعود بثقة تارة وبالصدوق تارة أخرى مع العلم بأن الصدوق أقل رتبة من الثقة. ووصف حسين بن المعلم تارة بالثقة وتارة "بثقة ربما وهم"[٧٠].

- الحديث الضعيف له فائدة على رأي البعض بأن يعمل به في فضائل الأعمال ووضعوا شروطا لذلك[٧١] .

ومما سبق يمكن أن نستخلص التالي:

باعتبار عدالة وضبط الرواة فإن أي حديث يمكن أن يعطى درجة تتراوح بين أعلى مراتب الصحة (١٠٠%) إلى أدنى مراتب الضعف وهو الموضوع (٠%).

إن هذه الدرجة يمكن أن تعطى باعتبار أمرين. أولا باعتبار أقوال علماء الجرح والتعديل في كل راوي في مجموعة سند الحديث على تفاوتهم. وثانيا باعتبار مجموع الرواة في السند الواحد للحديث وذلك عندما لا يكون جميع رواة الحديث الواحد على نفس الدرجة من الضبط والعدالة.

حتى نقوم بالخطوة السابقة يمكن أن نأخذ متوسط آراء علماء الجرح والتعديل لحساب درجة ضبط وعدالة الراوي الواحد ثم نأخذ متوسط درجة قوة السند باعتبار سلسلة رواته (جميع الرواة في السند).

المحور الرابع: طريقة متوسط الأوزان الحسابية باستخدام المنطق الغائم

المنطق الرياضي التقليدي يصف كل قضية "P" بأنها صائبة أو خاطئة وحينها نعطي القيمة "١" للقضية الصائبة والقيمة "٠" للقضية الخاطئة. فمثلا إذا قال قائل " السودان دولة آسيوية" فهذه جملة خاطئة (P=0) وإذا قال قائل " السودان دولة أفريقية" فهذه جملة صائبة (P= 1). ولكن اذا أخذنا مثال آخر وأردنا أن نحكم على كل شخص أطول من ١٩٥ سنتميتر بأنه طويل ففي هذه الحالة

ليس من المناسب بأن نحكم على كل شخص بعد معرفة طوله بأنه طويل أو غير طويل (أي نعطيه الرقم ١ أو ٠) لأنه قد يأتي شخص طوله ١٩٦

جدول١. درجة الانتماء لأطوال مختلفة

(٦٦) المرجع السابق، ص١٨٨.

(٦٧) المرجع السابق، ص٩١.

(٦٨) المرجع السابق نفسه، ص٩٢ -٩٦.

(٦٩) الطحان، محمود (١٩٧٨م) أصول التخريج ودراسة الأسانيد، دار القرآن الكريم، بيروت، ص٢١٩ - ص٢٢٨.

(٧٠) المرجع السابق نفسه ص٢٢٣ - ص٢٢٢.

(٧١) منهج النقد، مرجع سابق، ص٢٩٢.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(P= 1) فنحكم بـــأنه طويل ويأتي آخر طوله ١٦٠سم (P=0) فنحكم بـــأنه غير طويل. وفي الوقت نفسه إذا أتى آخر طوله ١٩٤,٩ سم فسنحكم بـــأنه غير طويل (P=0) وهذا غير مناسب لأننا نكون قد ساوينا في الحكم بينه وبين من طوله ١٦٠ سم وكان الأنسب أن نقول بأنه أقرب ما يكون إلى الطويل. ومن هنا نشـــأت فكـــرة المنطق الغائم بحيث نتمكن من إعطاء قيم منطقية للقضايا غير الصفر والواحد، فأصبح لدينا ما يعرف بدرجـــة الانتماء وبالتالي تأخذ القضايا قيما ما بين الصفر والواحد بحسب قربها من الصواب أو الخطـــأ ففـــي المثـــال السابق ستكون درجة الانتماء لمن طوله ١٩٤,٩ ليست صفرا بل درجة قريبة من الواحد (٠,٩٩ مثلا) ودرجة انتماء من طوله ١٩٠: ٠,٩ مثلا ودرجة انتماء من طوله ١٦٣ : ٠,١ مثلا وهكذا. والجدول ١ يوضح المثال السابق:

الطول	درجة الانتماء	درجة الانتماء (٪)	الطول	درجة الانتماء	درجة الانتماء (٪)
١٩٥ سنتيمتر	١,٠	%١٠٠	١٦٠ سنتيمتر	0	%٠
١٩٤ سنتيمتر	0.971428571	%٩٧	١٦١ سنتيمتر	0.028571429	%٣
١٩٣ سنتيمتر	0.942857143	%٩٤	١٦٢ سنتيمتر	0.057142857	% ٦
١٩٢ سنتيمتر	0.914285714	%٩١	١٦٣ سنتيمتر	0.085714286	%٩
١٩١ سنتيمتر	0.885714286	%٨٩	١٦٤ سنتيمتر	0.114286	%١١

والمعادلة المستعملة في ايجاد درجة الانتماء هي:

$$Y = \frac{x-160}{195-160}$$

حيث أن Y تمثل درجة الانتماء و x تمثل الطول المراد قياس درجة انتمائه (الطول المعطى) و ١٩٥ تمثل الطول الذي نصف صاحبه بأنه طويل و ١٦٠ تمثل الطول الذي نصف صاحبه بأنه غير طويـــل (قصـــير). ونلاحظ من الجدول السابق أنه كلما اقترب طول الشخص من ١٩٥ تقترب درجة انتمائه من الواحد الصحيح (من ١٠٠%) وكلما ابتعد من ١٩٥ كلما قلت درجة انتمائه إلى أن تصل إلى صفر أو٠% عندما يصل الـــى ١٦٠.

وأما طريقة جمع الأوزان فهي أحد الطرق المستخدمة للتقييم في حالة استخدام المنطق الغائم وتستخدم أيضـــا في تطبيقات المفاضلة بين

جدول٢٠المعايير ودرجة انتماء كل معيار

مجموعة حلول وفي عمليات اتخاذ القرار. فمثلا إذا أراد شخص أن يشتري سيارة ومطـــروح لديـــه أربعـــة سيارات ليختار منها ففي هذه الحالة ستكون لديه عدة عوامل تساعد في عملية الشراء ولنقل مـــثلا الســـعر،

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الشكل، ودرجة الرفاهية وكل معيار ستكون له درجة أهمية فالسعر مثلا بالنسبة له مهم جدا فيأخذ أهمية ٥٠% والشكل أقل أهمية فيأخذ مثلا ٤٠ % ودرجة الرفاهية ليست مهمة جدا فتأخذ ١٠% فقط مثلا. والآن سينظر إلى الأربع خيارات من السيارات المطروحة ليرى مدى تحقيق كل خيار للمعايير التي وضعها ولنفترض أنها على النحو التالي:

الخيارات	ملائمة معيارالسعر	ملائمة معيار الشكل	ملائمة معيار درجة الرفاهية
السيارة الأولى	٧٠% (٠,٧)	٥٠% (٠,٥)	٩٠% (٠,٩)
السيارة الثانية	٨٠% (٠,٨)	٦٠% (٠,٦)	١٠% (٠,١)
السيارة الثالثة	٥٠% (٠,٥)	٥٠% (٠,٥)	٥٠% (٠,٥)
السيارة الرابعة	٦٠% (٠,٦)	٦٠% (٠,٦)	٢٠% (٠,٢)

من الدرجات المعطاة في الجدول السابق نستطيع أن نقول أن السيارة الأولى ملائمة جدا من ناحية الرفاهية لأن نسبتها ٠,٩ ولكنها ليست ملائمة ناحية الشكل لأنها أخذت ٠,٥ أو ٥٠% فقط ومعقولة من ناحية السعر لأنها أخذت ٠,٧ أو ٧٠% وهكذا في بقية الخيارات. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بإمكان المشتري تقييم جميع الاربع خيارات ليختار منها بدون اللجوء الى عملية حسابية، ولكن اذا افترضنا أن عدد الخيارات يصل إلى مائة سيارة أو ألف سيارة فإن اعتماده فقط على عقله في تقييم الخيارات ستكون عملية شاقة جدا . وكذلك الحال إذا زاد عدد المعايير من ثلاثة كما في المثال إلى عشرة أو عشرين.

ولمساعدة المشتري في تحديد الخيار الأمثل الذي يحقق أعلى نسبة من المعايير الثلاثة نستطيع تطبيق طريقة جمع الأوزان لحساب التقييم "S"; كما يلي[٧٢] و[٧٣]:

$$S_j = \frac{\sum_{i=1}^{n} w_i \times C_i}{\sum_{i=1}^{n} C_i}, \; j = 1,2,3.....$$

حيث : C_i تمثل درجة أهمية المعيار و w_i تمثل درجة تحقيق الخيار للمعيار و j تمثل عدد الخيارات المطروحة.

والمعادلة تعني التالي بصورة مختصرة أن درجة التقييم تساوي مجموع (حاصل ضرب الأوزان "درجة تحقيق المعيار" في أهمية ذلك المعيار) مقسوما على مجموع أهمية كل المعايير. واذا جعلنا لكل معيار درجة أهمية كنسبة من ١٠٠% فان مجموع أهمية كل المعايير ستصبح واحد (١٠٠%) وعندها ستكون المعادلة كالتالي:

$$S_j = \sum_{i=1}^{n} w_i \times C_i$$

(72) George J Klir and Bo Yuan" fuzzy sets and fuzzy logic,1995,: theory and applications, Prentice Hall ، 420.

(73) Samo Drobne and Anka Lisec, (2009)" Multi-attribute Decision Analysis inGIS:Weighted Linear Combination and Ordered Weighted Averaging", Informatica ,33:464.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أي أن التقييم = مجموع (حاصل ضرب الأوزان "درجة تحقيق المعيار" في أهمية ذلك المعيار)

جدول ٣. حساب درجة التقييم لكل خيار

واذا طبقنا هذه الطريقة على المثال السابق فسنحصل على الجدول ٣.

الخيارات	التقييم
السيارة الأولى	$S_1 = \frac{(0.5\times0.7)+(0.4\times0.5)(0.1\times0.9)}{0.5+0.4+0.1} = 0.64$
السيارة الثانية	$S_2 = \frac{(0.5\times0.8)+(0.4\times0.6)(0.1\times0.1)}{0.5+0.4+0.3} = 0.65$
السيارة الثالثة	$S_3 = \frac{(0.5\times0.5)+(0.4\times0.5)(0.1\times0.5)}{0.5+0.4+0.3} = 0.50$
السيارة الرابعة	$S_4 = \frac{(0.5\times0.6)+(0.4\times0.6)(0.1\times0.2)}{0.5+0.4+0.3} = 0.56$

وعليه سيقوم الشخص بشراء السيارة الثانية لأنها حققت أعلى تقييم.

المحور الخامس: تطبيق طريقة متوسط الأوزان لتقدير درجة صحة الإسناد

في البداية يجب أن نعطي أوزانا للألفاظ التي ترد في تعديل وجرح الرواة والجدول٤ يوضح قيم افتراضية – لأقرب اختياري للواقع - من حيث درجة انتماء وصف الراوي للضبط والعدالة. وهذه العملية اجتهادية محضة وتعتمد على مدى خبرة الباحث وتحتاج لجهد متضافر وجماعي وقد أشرنا لذلك في التوصيات في نهاية البحث.

جدول ٤٠درجات انتماء افتراضية لبعض الفاظ الجرح والتعديل

الصفة	درجة الانتماء	الصفة	درجة الانتماء
الصحابة ،أعدل الناس..إلخ	١	صويلح الحديث..إلخ	٠,٢
ثقة ثقة، ثقة حافظ..إلخ	٠,٩	ضعيف ، فيه مقال..إلخ	٠,١٥
ثقة، ثبت..إلخ	٠,٨	منكر الحديث،مجهول..إلخ	٠,١
صدوق ، لا بأس به..إلخ	٠,٦	متروك الحديث، ساقط..إلخ	٠,٠٧٥
صدوق سئ الحفظ، صدوق يهم..إلخ	٠,٤	اتهم بالكذب..إلخ	٠,٠٥
مقبول..إلخ	٠,٣	كذاب، وضاع..إلخ	٠

هنالك مجموعة من الفرضيات التي سنطبقها في جميع الأمثلة المطروحة أدناه وهي:

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١. أن كل آراء العلماء في جرح وتعديل الراوي متساوية في الأهمية.
٢. إن أثر كل الرواة في سلسلة السند متساوية.
٣. عند حساب النسب يمكن أن نستبعد أثر الراوي الأول وهو الصحابي باعتبارهم جميعهم عدول (درجة الانتماء تساوي واحد).

المثال الأول في تقدير درجة الإسناد:

قال النسائي: أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمرو قال "لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قام خطيبا فقال في خطبته: لا يجوز لامراة عطية إلا بإذن زوجها" (٧٤).

- **ضبط الرواة وعدالتهم**:

١-عبد الله بن عمرو: صحابي

٢-شعيب بن محمد بن عبدالله (والد عمرو):

- التقريب: صدوق(٧٥)
- الكاشف: صدوق(٧٦)

٣-عمرو بن شعيب

- التقريب: صدوق(٧٧)
- الكاشف: قال القطان اذا روى عنه ثقة فهو حجة – قال أحمد: ربما احتججنا به – قال البخاري: رأيت أحمد وعليا وإسحاق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون به- قال أبو داود ليس بحجة(٧٨)

٤-حسين ابن ذكوان المعلم

- التقريب: ثقة ربما وهم(٧٩)
- الكاشف: ثقة(٨٠)

٥- خالد بن الحارث

- التقريب: ثقة ثبت يقال له خالد الصدق(٨١)
- الكاشف: الحافظ – قال احمد: إليه المنتهى في التثبت في البصرة – وقال القطان: ما رأيت خيرا منه ومن سفيان(٨٢).

(٧٤) النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (١٩٨٦م) المجتبى من السنن. تحقيق أبو غدة،عبدالفتاح (ط٢)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب. ج٦/ص.٢٧٨ حديث رقم ٣٧٥٧.

(٧٥) التقريب، مرجع سابق ٢٨٢٢.

(٧٦) الدمشقي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(١٩٩٢م)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تعليق عوامة، محمد وتخريج الخطيب، أحمد محمد نمر المجلد الأول والثاني، دار القبلة للثقافة الإسلامية. (ج١)، ص٢٢٩٤

(٧٧) التقريب، مرجع سابق، ٥٠٨٥.

(٧٨) الكاشف، مرجع سابق(ج٢)، ص٤١٧٣.

(٧٩) التقريب، مرجع سابق، ١٣٢٩

(٨٠) الكاشف، مرجع سابق،(ج١)،ص ١٠٨٧

(٨١) التقريب، مرجع سابق، ١٦٢٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٦- إسماعيل بن مسعود

- التقريب:ثقة[٨٣]
- الكاشف: ثقة[٨٤]

والجدول ٥. يوضح الرواة في السند وآراء العلماء حولهم وأوزان تلك الآراء:

(٨٢) الكاشف، مرجع سابق(ج١)، ص١٣٠٨.

(٨٣) التقريب، مرجع سابق، ٤٨٧.

(٨٤) الكاشف، مرجع سابق،(ج١)،ص٤٠٧.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جدول ٠٥ حساب متوسط اوزان الرواة في المثال الاول

شـــعيب (والـــد عمرو)	التقريب: صدوق (٠,٦)/الكاشف: صدوق (٠,٦) $S_2 = \frac{(0.5\times0.6)+(0.5\times0.6)}{0.5+0.5} = 0.6$
عمرو بن شعيب	التقريب: صدوق (٠,٦)/الكاشف: حجة –ربما احتج به – روي عنه – ليس بحجة (٠,٨، ٠,٢، ٠,٢، ٠,٢) $S_3 = \frac{(0.5\times0.6)+(0.5\times[(0.8+0.2+0.2+0.2)/4])}{0.5+0.5} = 0.475$
حسين المعلم	التقريب: ثقة ربما وهم (٠,٦)/الكاشف: ثقة (٠,٨) $S_4 = \frac{(0.5\times0.6)+(0.5\times0.8)}{0.5+0.5} = 0.7$
خالد بن الحارث	التقريب: ثقة ثبت(٠,٩)/الكاشف: حافظ (٠,٨) - إليه المنتهى(١)- ما رأيت خيرا منه (١) $S_5 = \frac{(0.5\times0.9)+(0.5\times(0.8+1+1/3))}{0.5+0.5} = 0.917$
اســـماعيل بـــن مسعود	التقريب: ثقة (٠,٨)/الكاشف: ثقة (٠,٨) $S_6 = \frac{(0.5\times0.8)+(0.5\times0.8)}{0.5+0.5} = 0.8$

حساب الوزن النهائي:

$$S_{final} = \frac{(0.2\times0.6)+(0.2\times0.475)+(0.2\times0.7)+(0.2\times0.917)+(0.2\times0.8)}{0.2+0.2+0.2+0.2+0.2} = 0.7$$

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

من هنا نلاحظ أن درجة صحة الحديث باعتبار عدالة وضبط الرواة تساوي ٧٠% أي أنها ليست في أعلى درجات الصحة (١٠٠%). وقد هذا متوافق مع أورده الطحان [٨٥] بأن هذا الحديث ليس في قمة أنواع الصحيح وإنما هو من أدنى مراتب الصحيح أو من أعلى مراتب الحسن كما دعم قوله بأن هذا الحديث رواه غير النسائي كالإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه.كما وصف الألباني هذا الحديث بأنه حسن صحيح[٨٦].

المثال الثاني: في تقدير صحة الإسناد

قال البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر، صاعا من تمر أو صاعا من شعير، على كل حر أو عبد، ذكر وأنثى، من المسلمين[٨٧]

- **ضبط الرواة وعدالتهم**:

١.نافع مولى ابن عمر:

- التقريب: ثقة ثبت فقيه مشهور[٨٨]
- الكاشف: الفقيه – من أئمة التابعين الأعلام[٨٩]

٢. مالك بن أنس:

- التقريب: الفقيه امام دار الهجرة – رأس المتقنين وامام المتثبتين[٩٠]
- الكاشف: الامام- أفرد له المؤلف ترجمة خاصة في كتاب تاريخ الاسلام[٩١].

٣.عبدالله بن يوسف:

- التقريب: ثقة متن – من أثبت الناس في الموطأ[٩٢]

جدول ٠٦ حساب متوسط اوزان الرواة في المثال الثاني

من هنا نلاحظ أن درجة صحة الحديث باعتبار عدالة وضبط الرواة تساوي ٩٧% أي أنها في أعلى درجات الصحة وهذا متوافق إلى حد كبير مع كون الحديث مأخوذ من صحيح البخاري.

المثال الثالث: في تقدير درجة الإسناد

قال أحمد في مسنده: حدثنا موسى بن داؤود قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن يزيد أن عبدالله بن عوف حدثه" أن النبي صلى

الله عليه وسلم عام الأحزاب صلى المغرب فلما

- الكاشف: قال ابن معين" ما بقي في الموطأ أوثق من ابن يوسف"[٩٣]

والجدول ٠٦ يوضح الرواة في السند وآراء العلماء حولهم وأوزان تلك الآراء:

(٨٥) الطحان، مرجع السابق ، ص.٢٢٨

(٨٦) النسائي، مرجع السابق ، (ج٦) ص.٢٧٨

(٨٧) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (٢٠٠٢م) صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت. حديث رقم ١٥٠٤.

(٨٨) التقريب، مرجع سابق، ٧١٣٦.

(٨٩) الكاشف(ج٢) مرجع سابق،ص٥٧٩١.

(٩٠) التقريب، مرجع سابق، ٦٤٦٥.

(٩١) الكاشف(ج٢)، مرجع سابق ،ص٥٢٤٠ .

(٩٢) التقريب، مرجع سابق، ٣٧٤٥.

(٩٣) الكاشف(ج١)، مرجع سابق ،ص٣٠٦٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

$$S_{final} = \frac{(0.333\times0.925)+(0.333\times1.0)+(0.333\times0.975)}{0.333+0.333+0.333} = 0.97$$

فرغ قال: هل علم أحد منكم أني صليت العصر؟

قالوا يا رسول الله ما صليتها. فأمر المؤذن فأقام

نافع مولى ابن عمر	التقريب: ثقة ثبت فقيه مشهور (٠,٩)/الكاشف: الفقيه (٠,٩) – من أئمة التابعين الأعلام (١,٠) $S_2 = \frac{(0.5\times0.9)+0.5\times([1.0+0.9]/2)}{0.5+0.5} = 0.925$
مالك بن أنس	التقريب: الفقيه امام دار الهجرة – رأس المتقنين وامام المتثبتين (١,٠)/الكاشف الامام (١,٠) $S_3 = \frac{(0.5\times1)+(0.5\times1.0)}{0.5+0.5} = 1.0$
عبدالله بن يوسف	التقريب: ثقة متن (٠,٩) – من أثبت الناس في الموطأ (١,٠)/الكاشف: ما بقي في الموطأ أوثــق من ابن يوسف (١,٠) $S_4 = \frac{(0.5\times[1.0+0.9]/2)+(0.5\times1.0)}{0.5+0.5} = 0.975$

الصلاة فصلى ثم أعاد المغرب" وقد صنفه كل من ابن تيمية ابن قدامة والزبلعي بأن فيه ضعف كما حكم عليه ابن رجب بأن فيه ضعف كما عليه ابن رجب بأن في اسناده ضعف[٩٤] .

وقد ضعفه الألباني ايضاً[٩٥].

ضبط الرواة وعدالتهم:

١. محمد بن يزيد:
- التقريب: مجهول الحال[٩٦]
- الكاشف: ليس بحجة[٩٧]

٢. يزيد بن أبي حبيب:
- التقريب: ثقة فقيه وكان يرسل[٩٨]
- الكاشف: عالم أهل مصر – ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء[٩٩]

٣. ابن لهيعة:

(٩٤) الدرر السنية.

(٩٥) الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٨٥م) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ص٧٣-٧٢.

(٩٦) التقريب ٦٤٣٨.

(٩٧) الكاشف(ج٢)،ص٥٢٢١.

(٩٨) التقريب ٧٧٥١.

(٩٩) الكاشف(ج٢)، ص٦٢٨٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

- التقريب: صدوق خلط بعد احتراق كتبه[١٠٠]

جدول٧. حساب متوسط اوزان الرواة في المثال الثالث

الراوي	آراء العلماء والاوزان
محمد بن يزيد	التقريب: مجهول الحال (٠,٣) /الكاشف: ليس بحجة (٠,١٥) $S_2 = \frac{(0.5\times 0.3)+(0.5\times 0.15)}{0.5+0.5}$ $S_{final} = \frac{(0.333\times 0.225)+(0.333\times 0.8)+(0.333\times 0.275)}{0.333+0.333+0.333} = 0.225$
يزيد بن أبي حبيب:	التقريب: ثقة فقيه (٠,٨) /الكاشف: ثقة من العلماء الحكماء الاتقياء (٠,٨) $S_3 = \frac{(0.5\times 0.8)+(0.5\times 0.8)}{0.5+0.5} = 0.8$
ابن لهيعة	التقريب: صدوق خلط بعد احتراق كتبه (٠,٤) / الكاشف: الفقيه قاضي مصر ضعف (٠,١٥) $S_4 = \frac{(0.5\times 0.4+0.5\times 0.15)}{0.5+0.5} = 0.275$

من هنا نلاحظ درجة أن صحة الحديث باعتبار عدالة وضبط الرواة تساوي ٤٣% أي أنها أقل من الدرجة التي حصل عليها الحديث الصحيح (٩٧%) وحتى الحسن في المثال السابق (٧٠%)

- الكاشف: الفقيه قاضي مصر - ضعف – قال أبو داود: سمعت أحمد يقول من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وإتقانه وضبطه؟ قلت: قلت العمل على تضعيف حديثه[١٠١]

٤.موسى بن داود:

- التقريب: صدوق فقيه زاهد له أوهام[١٠٢]
- الكاشف: ثقة زاهد [١٠٣].

والجدول ٠٧ يوضح الرواة في السند وآراء العلماء حولهم وأوزان تلك الآراء:

(١٠٠) التقريب ٣٥٨٧.
(١٠١) الكاشف (ج٢) ، ص٦٢٨٩
(١٠٢) التقريب ٧٠٠٨.
(١٠٣) الكاشف ٢، ص٥٦٩٢

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المذكورة سابقة حول أن الحديث فيه ضعف.

وقولهم بأن فيه ضعف وعدم اتفاقهم بضعفه تماما يتناسب مع أن درجته كانت ٤٣% أي انها تميل إلى العلو نوعا ما.

إشكاليات متعلقة بطريقة الأوزان وتقدير درجة صحة الإسناد:

- إن درجة صحة الحديث لا تعتمد على عدالة وضبط الرواة فقط بل تعتمد أيضا على اتصال السند وخلوه من العلة والشذوذ في المتن والسند. ولكن الحكم على السند أيضا مهم حيث يحكم أحيانا على الحديث من حيث أنه صحيح الاسناد أم لا.
- في حالة استخدام هذه الطريقة للحكم على صحة الإسناد فقط فاننا افترضنا عدم وجود إشكالية في اتصال السند أو بمعنى آخر فاننا اعتبرنا أن السند متصل وهذه النقطة من السهل معرفتها ولا تحتاج إلى جهد كبير. وفي المثال الذي عرضناه فان السند متصل ولا توجد علة أو شذوذ يقدحان في الحديث سواء من جهة المتن أو السند.
- افترضنا أن جميع آراء علماء الجرح والتعديل في عدالة وضبط الراوي متساوية من حيث القوة. ولكن إذا أردنا أن نعطي عالما وزنا أكبر لحكمه فإن ذلك سهل حيث إننا نقوم بتغيير الرقم المعطى له ليأخذ قيمة أكبر (C_i تصبح مختلفة).
- لم نقم بحصر جميع أراء العلماء في الرواة ولكن المعادلة تقبل اضافة أي عدد من الآراء.
- الأوزان المعطاة لأوصاف التعديل والجرح هي افتراضية وتحتاج إلى النظر من ذوي الاختصاص في مجال علم الرجال – والباحث ليس من ذوي الاختصاص- وذلك للتأكد من القيم المناسبة للأوزان ولكن الباحث أخذ في اعتباره أن كل رتبة تأخذ قيمة أقل من الرتبة التي أعلى منها. كما أننا لم نعط أي وزن لمن جرح بالكذب أو الوضع (الوزن = ٠). ولكن هذه أيضا قد تحدث إشكالا إذا اجتمع في السند من وصف بالكذب مع من وصف بالضبط والعدالة، لذلك يمكن أن نضع شرطا لتطبيق المعادلة وهو خلو السند ممن وصف بالكذب أو الوضع.
- في الجدول الذي حددنا فيه الأوزان لم نتطرق لعدد من الأوصاف والقضايا كاعتبار من وصف بالتدليس ومن لا يروي إلا عن ثقة ورواية الولد عن أبيه والتحديث في بلد دون آخر والمختلط والمصحف ومن يستعمل عبارات خفيفة ويقصد بها الجرح.....الخ.
- من أهم الإشكاليات التي لم نتطرق إليها هي عدم اعتبار تعدد الطرق والتي تعد من أهم ما يلجأ اليه علماء الحديث في حكمهم على صحة الحديث.
- هنالك انتقادات موجهة إلى استعمال طريقة متوسط الأوزان في اتخاذ القرار ومنها[١٠٤] :

١. إنها تعتمد على مقدار الدقة في اختيار الأوزان.
٢. افتراضها أن المعايير يكمل بعضها بعضا بمعنى أن الإخفاق في تحقيق معيار يمكن أن يكمل بالنجاح في تحقيق معيار آخر.
٣. إن هذه الطريقة تقوم بترشيح المعايير غير المتزنة أو غير متوافقة ولذلك يتم اللجوء أحيانا إلى عملية جمع غير خطية.

(104) Matthias Ehrgott, Jose Rui Figueira and Salvatore Greco, 2010. " Trends in multiple criteria decision analysis", International Series in Operations Research & Management Science, Vol.14,page44

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٤. إن هذه الطريقة تفترض أن المعايير لا يؤثر بعضها على بعض أو بمعنى آخر تفترض أنه عندما تزيد درجة تحقيق أحد المعايير فإن ذلك لا يؤثر سلبا أو إيجابا في معيار آخر.

ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الإشكالات المتعلقة بالطريقة يترواح أثرها من تطبيق إلى آخر وهي ليست بتلك المؤثرة في تطبيقها في المجال الذي أوردناه هنا.

الخاتمة:

هذا البحث قام الباحث بتطبيق طريقة متوسط الأوزان والمنطق الغائم في تقدير صحة الإسناد من حيث عدالة وضبط رواته. وقد طبقت الطريقة الحسابية على ثلاثة أحاديث: صحيح وحسن صحيح وضعيف وقد حصل كل منها على درجات متفاوتة حيث حصل الحديث الصحيح على أعلى درجة والحسن على درجة أقل بينما حصل الضعيف على أقل درجة. ومن هنا نخلص إلى أن النتائج مرضية وتتوافق مع درجة صحة الأحاديث. وبالرغم من أن الأوزان المستعملة في هذا البحث كانت افتراضية و أوردها الباحث حتى نستطيع تطبيق الطريقة عمليا في تقدير صحة إسناد الحديث إلا أن نتائجها كانت مقاربة للواقع. ومن جهة أخرى فإن هذه الطريقة تمكن من استصحاب مجموعة من آراء علماء الجرح والتعديل حول الراوي للحكم على ضبطه وعدالته.

توصيات:

يوجه الباحث بقيام هيئة بحثية مكونة من علماء في علوم الحديث ومختصين في مجال المنطق الغائم بالتالي:

- تحديد أوزان متفق عليها لكل الألفاظ التي ترد في كتب الجرح والتعديل كثقة، ومجهول، وصويلح الحديث ....إلخ.
- تحديد أوزان لكل الرواة مع استصحاب جميع أقوال علماء الجرح والتعديل ويمكن أن نبدأ بكتاب تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني مجموعا إلى الكاشف للذهبي ومراتب المدلسين لابن حجر والفصل التاسع من مقدمة الفتح لابن حجر وشرح العلل لابن رجب والكواكب النيرات لابن الكيال ورواة المراسيل لابن زرعة العراقي.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(١٩٩٣م) المستصفى من علم الأصول،(ج١) المقدمات المنطقية والأحكام. تحقيق حافظ ،حمزة بن زهير، شركة المدينة المنورة للطباعة.

٢. المليباري، حمزة عبدالله و العكايلة، سلطان (١٩٩٨م) كيف ندرس علم تخريج الحديث منهج مقترح لتطوير دراسته وتوظيف برمجة الحاسب الآلي في الأحاديث النبوية لتحقيق الهدف من التخريج، دار الرازي للنشر.

٣. الذهبي، الحافظ أبي عبدالله (١٩٩٤م)، الموقظة في مصطلح الحديث. شرح وتعليق عمرو عبدالمنعم سليم، دار أحد للنشر والتوزيع.

٤. ابن كثير، الباعث الحثيث ، تحقيق شاكر، أحمد (١٩٩٤م)، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. العسقلاني،الحافظ أحمد بن علي بن حجر (١٤١٦هـ)، تقريب التهذيب. تحقيق الباكستاني، أبو الأشبال، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

٦. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (١٩٩٦م)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المجلد الأول والثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، شرح وتعليق أبو عبدالرحمن صلاح عويضة.

٧. القاسمي، محمد جمال الدين (١٩٦١م)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. تحقيق وتعليق العطار، محمد بهجة(ط٢)، دار احياء الكتب العربية.

٨. أبو شهبة ، محمد بن محمد (١٩٨٣م)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٩. عتر، نورالدين (١٩٧٩م) منهج النقد في علوم الحديث (ط٢)، دار الفكر.

١٠. الطحان، محمود (١٩٧٨م) أصول التخريج ودراسة الأسانيد، دار القرآن الكريم، بيروت.

١١. George J Klir and Bo Yuan" fuzzy sets and fuzzy logic ,1995,: theory and applications, Prentice Hall

١٢. Samo Drobne and Anka Lisec,2009
Multi-attribute Decision Analysis inGIS:Weighted Linear Combination and Ordered Weighted Averaging", Informatica ,33: 459– 474.

١٣. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (١٩٨٦م) المجتبى من السنن.تحقيق أبو غدة،عبدالفتاح (ط٢)، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب.

١٤. الدمشقي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(١٩٩٢م) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تعليق عوامة، محمد وتخريج الخطيب، أحمد محمد نمر المجلد الأول والثاني، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

١٥. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل
(٢٠٠٢م) صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

١٦. الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٨٥م) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٧. موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، متاح على http://www.dorar.net/، تاريخ الدخول ٢٠١١/١/١١.

١٨. Salvatore Greco, 2010. " Trends in multiple criteria decision Matthias Ehrgott, Jose Rui Figueira and analysis", International Series in Operations Research & Management Science,.14,

١٩. العسقلاني، ابن حجر، تقريب التهذيب مجموعا إلى الكاشف للذهبي ومراتب المدلسين لابن حجر والفصل التاسع من مقدمة الفتح لابن حجر وشرح العلل لابن رجب والكواكب النيرات لابن الكيال ورواة المراسيل لابن زرعة العراقي. تحقيق عبدالمنان، حسان(٢٠٠٥م)، بيت الأفكار الدولية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com